مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد10 / العدد: 02 (2022)، ص: 233 – 242

الإعلام الرياضي والعنف في الملاعب: سياقات المشكلة وأبعاد الحلول

Médias sportifs et violence dans les stades : contextes du problème et dimensions des solutions

د. سعيدة عزوز[1]
[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، azzouz.saida@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/26 تاريخ القبول: 2022/03/30 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

تعتبر الرياضة من الأنشطة التي يستفيد منها الأفراد كونها مغذية للجسم والعقل نظرا لما تحققه من ترويح ومتعة نفسية وصحة بدنية، مما جعل الدول والحكومات تخصص لها ميزانية ضخمة من خلال إنشاء الملاعب والمركبات الرياضية وهو ما استقطب اهتمام جمهور عريض خاصة من فئة الشباب والمراهقين الذين ينتقلون إلى الملاعب لمتابعة المباريات الرياضية خاصة كرة القدم -التي تعد من أكثر الرياضات شعبية وانتشارا- من أجل الفرجة والمتعة، وكذا تشجيع فرقهم. غير أنه في الكثير من الأحيان تصاحب هذه المباريات أحداث عنف وأعمال شغب داخل وخارج الملعب مما يهدد أمن الأفراد والممتلكات.

إن انتشار ظاهرة العنف والشغب في الملاعب وتفاقم مظاهرها وتشعبها من شأنه أن يهدد المنافسات والحركة الرياضية في المجتمع مما يؤدي إلى تصدعه أو تفككه. ورغم الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية للتصدي لهذه الظاهرة إلا أنها في تصاعد مستمر، وهنا يبرز دور الإعلام الرياضي في تنمية الوعي الرياضي ونشر ثقافة اللاعنف لدى الأوساط الشبانية وهذا بالنظر إلى قوة التأثير التي تمارسه وسائل الإعلام. من هذا المنطلق، سوف نحاول من خلال هذا المقال الكشف عن طبيعة الدور الذي يلعبه الإعلام الرياضي في التصدي لهذه الظاهرة من خلال نشر القيم الرياضية وثقافة اللاعنف.

كلمات مفتاحية: العنف؛ العنف في المجال الرياضي؛ الإعلام الرياضي؛ القيم الرياضية.

Abstract

Le sport est l'une des activités bénéfiques aux individus, car il nourrit le corps et l'esprit grâce aux loisirs et à la jouissance de la santé physique et psychologique, ce qui a amené les pays et les gouvernements à allouer un budget considérable par le biais de la création de stades et de véhicules sportifs, attirant ainsi l'attention d'un large public, en particulier des jeunes et des adolescents qui se rendent dans les stades de football en particulier - qui est l'un des sports les plus populaires et les plus répandus - pour regarder et s'amuser, ainsi que pour encourager leurs équipes. Cependant, dans de nombreux cas, ces événements sont accompagnés de violences et d'émeutes à l'intérieur et à l'extérieur du stade, menaçant la sécurité des personnes et des biens..

La propagation du phénomène de la violence et des émeutes dans les stades et l'exacerbation des manifestations et des ramifications menaceraient la concurrence et le mouvement sportif dans la société, conduisant à des fissures ou au désassemblage. Malgré les efforts déployés par les autorités concernées pour faire face à ce phénomène, le rôle des médias sportifs dans la sensibilisation au sport et la diffusion de la culture de la non-violence au sein de la communauté des adolescents et les moins jeunes est mis en exergue ici, compte tenu de la forte influence exercée par les médias.

Dans cette perspective, nous tenterons à travers cet article de révéler la nature du rôle joué par les médias sportifs pour faire face à ce phénomène à travers la diffusion des valeurs sportives et de la culture de la non-violence

Keywords: Violence - Violence dans le sport - Médias sportifs - Valeurs sportives

المؤلف المرسل: سعيدة عزوز

1. مقدمة:

لقد أصبحت الرياضة محط اهتمام مختلف دول العالم المتقدمة منها والنامية، ويرجع ذلك إلى الدور الفعال والحيوي الذي تلعبه على المستوين القومي والدولي في مختلف المجالات، السياسة، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية وهو ما دفع بالعديد منها إلى اتخاذ الرياضية وسيلة وآلية لصناعة استراتيجية هامة تعتمد في عملياتها إلى الأسلوب العلمي والتكنولوجي وترصد له ميزانيات ضخمة، ويظهر ذلك جليا في تنافس الدول على استضافة البطولات العالمية ككأس ا لعالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية...إلخ وهو ما يسمح بتمرير رسائل التسامح والتعاون واحترام وتقبل الآخر.

غير أن ما يعكر صفو هذه التظاهرات الرياضية هو أحداث العنف والشغب التي أصبحت تميز معظم تلك المباريات خاصة منها كرة القيم باعتبارها اللعبة الأكثر شعبية في العالم وتستقطب اهتمام فئة عريضة من الجمهور خاصة الشباب.

إن ظاهرة العنف الرياضي ظاهرة قديمة قدم الرياضة التنافسية إلا أنها عرفت انتشارا واسعا وخطيرا في الآونة الأخرة خاصة وأنها أصبحت تتعدى حدود الملاعب الرياضية، وتحصد بالتالي الأرواح وتتلف الممتلكات الخاصة والعامة.

وتعتبر الجزائر من بين الدول التي استفحلت فيها هذه الظاهرة، وهنا يبرز دور الاعلام الرياضي بمختلف وسائله في الح من تلك السلوكيات الغير رياضية والرفع من مستوى الثقافة الرياضية وزيادة الوعي لدى المشجعين واللاعبين من أجل نبذ العنف والتحلي بالروح التنافسية الشريفة، ومن ثم يقودنا التساؤل عن طبيعة العنف الممارس في الملاعب الرياضية الجزائرية وما هي آليات محاربته وكذا ابراز دور الاعلام الرياضي في ذلك.

2. مفهوم العنف، العنف الرياضي

1.2- التعريف اللغوي للعنف: اشتق مفهوم العنف من الكلمة اللاتينية Violencia بمعنى القوة وكلمة يعنف بمعنى يحمل وعليه فإن الكلمة في مفهومه العام تعني حمل القوة اتجاه شيء ما أو شخص ما أو آخرين (خضور، 1994، صفحة 70)

وكلمة عنف في اللغة العربية من جذر عنف، وهو خرق الأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكون رفيقا في أمره، وفي الحديث الشريف، "إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، وعنف به وعليه عنفا وعنافة اتخذ بشدة وقسوة ولامه وغيره (ابن منظور، 1956، صفحة 251)

اعتنف الأمر: أخذه بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية به، واعتنف الطعام والأرض، كرههما، وطرق معتنف غير قاصد، وقد أعتنف إعتنافا إذا جار ولم يقصد والتعنيف، التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع، وهكذا تشير كلمة -عنف- في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا أو قوليا (الرازي، 1973، صفحة 475)

يعرف المنجد اللغة الفرنسية العنف على أنه صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الارغام والقهر (Larousse, 1978, p. 445)، كما يقصد بالعنف التأثير على فرد ما وإرغامه على العمل دون ارادته وذلك باستعمال القوة القاهرة للأشياء أو اللجوء إلى التهديد، وهو كذلك الاستعداد الطبيعي للفرد للتعبير عن العنف ضد المشاعر أو العواطف أو

المكونات (Robert, 1978, p. 297) ما يشير العنف إلى الاستخدام المتعمد للقوة أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل مما يسفر عن اصابات بالغة أو وفيات أو ضرر أو سوء نمو، أو قد يؤدي بشكل كبير إلى ذلك، ويرتبط التعريف بصفة التعمد عند إقتراف الفعل مما يفرضه عن الاصابة أو الحادث، إلا أنه لا يرتبط بالضرورة بقصد الحاق الأذى (أونوروا، 2010، صفحة 14).

ومن جهته يرى سعد المغربي أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصلة إنفعالية شديدة وقد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، وعلى ذلك فمن الضروري أن يكون العنف قرينا للعدوان السلبي وملازما للشد والتدمير، فقد يكون العنف ضرورة في موقف معين للتعبير عن واقع معين أو لتغيير واقع تتطلب تغييره استخدام العنف في العدوان، وقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم والعنف المضاد (المغربي، 1999، صفحة 26).

أما عاطف العدلي فيعرف العنف على أنه عبارة عن أنه صورة تفاعل إنساني يؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كليهما ويسبب ضررا أو قد يؤدي إلى القتل، ويكون مرجعها الانسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة (العبد، 1993، صفحة 24).

وحسب "مارمور" 'Marmour' فإن هناك شكلين من العنف أولها العنف غير الشرعي أو القانوني الذي يتمثل في الاغتصاب والاغتيال والشغب، وثانيها العنف القانوني أي العنف المشروع الذي يستخدمه صاحبه بحق في النظام والقانون (زايد و نصر، 1996، صفحة 5).

ومما سبق يتضح بأنه تصعب إيجاد تعريف جامع للعنف ومرد ذلك إلى اختلاف تخصصات الباحثين، كما أن مفهوم العنف أصبح يستخدم بطرق عديدة خاصة عند اختلاطه بمفاهيم أخرى كمفهوم التعصب أو الارهاب.

ومن ثم يمكن القول بأن العنف هو أي سلوك يؤدي إلى ايذاء شخص لشخص آخر، وقد يكون بعض السلوك كلاميا، نفسيا، معنويا كالاعتداءات الكلامية أو التهديد أو قد يكون السلوك فعليا، حركيا، او ماديا كالضرب المبرح أو الاغتصاب والحرق والقتل، وقد يكون كلاهما مما يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو كل ذلك في حين واحد.

2.2. مفهوم العنف الرياضي:

تطلق عبارة العنف الرياضي على الأعمال والممارسات ذد الدولة، المنظمات والهيئات الرياضية، الأفراد والمجموعات الخاضعة تحت سيطرتها. ويرتبط موضوع العنف الرياضي ضد الأشخاص بالوضع الرياضي الذي يعيشون في ظله، وقد أثر ذلك بشكل كبير على شخصية الشباب العربي وعلى سلوكياته وفي تعاملهم مع دارهم ومع قضاياهم الحياتية العامة والخاصة (حجازي، 1976، صفحة 253).

كما يشير مفهوم العنف الرياضي إلى تلك الأقوال، والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية (علاوي، 2004، صفحة 29).

3.2. أنواع العنف الرياضي:

من خلال الدراسات التي قام بها مجموعة من الباحثين عن العنف باللجنة الدولية للتربية البدنية باليونسكو سنة 1976 تم تقسيم العنف في الرياضة على ضوء ما يترتب عليه من نتائج قانونية ضمن الفئات التالية (علاوي، 2004، صفحة 30):

- العنف المادي: ويتضمن مخالفة قوانين اللعب واستخدام القوة البدنية غير المشروعة بين اللاعبين أو بين المتفرجين أنفسهم أو بين المتفرجين واللاعبين أو استخدام اللاعبين للقوة البدنية بصورة قاسية أو مبالغ فيها.

- العنف النفسي، المعنوي: ويتضمن التعبيرات اللفظية القاسية المتبادلة بين اللاعبين أو من خلال المتفرجين أو محاولة إرهاب اللاعبين، كما قد يدخل في هذا الإطار التعصب المفرط ضد اللاعبين أو الفرق الرياضية.

- العنف المستتر: ويتضمن استخدام المنشطات المحرمة دوليا في الرياضة، والتدريب المفرط الذي يتميز بالدرجة المرتفعة والحجم المرتفع، كما قد يدخل في هذا الإطار المقاطعة الرياضية مع بعض الفرق الرياضية الأخرى.

وبالاستناد إلى معيار الفاعل الذي يرتكب العنف يمكن التمييز بين شكلين من أشكال العنف الرياضي:

1.3.2- عنف الرياضيين أو اللاعبين: ويشير هنا الشكل من العنف الرياضي إلى كل ممارسات الايذاء التي يمكن أن يقوم بها الأفراد الذين يشاركون في ممارسة الرياضة، مثل عنف بعض اللاعبين ضد زملائهم في الفريق المنافس أو ضد الحكام وعنف أفراد الجهاز الفني ضد الحكام أو ضد الفريق الآخر ويعد هذا الشكل أقل درجة في الخطورة من عنف الجماهير بحيث يمكن السيطرة عليه.

2.3.2- عنف الجماهير: وهو العنف الذي يرتبط بالمتفرجين داخل المدرجات وخارجها سواء بين المتفرجين أنفسهم وبينهم وبين اللاعبين، وقد يكون هذا العنف تلقائي وعفوي أي دون تخطيط مسبق، وق يرتبط بالاضطرابات الناجمة عن عدلات الازدحام العالية داخل الملاعب الرياضية، التي تشتكي منها جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها، ففي خضم هذا الازدحام الكبير تتكتل الجماهير وتتلاصق فيما بينها مما يولد نوع من العدوان والعنف نحو الآخر، خاصة إذا تعلق الأمر بالجماهير التي تشجع الفريق المنافس، بحيث تبدأ المباريات الرياضية بجو مشحون بالتشجيعات والحماس وكثيرا ما تنتهي بأعمال شغب وعنف تطال الأفراد والممتلكات العمومية وما يترتب عن ذلك من تداعيات اجتماعية خطيرة خاصة في المجتمعات التي تعاني من مشاكل اجتماعية ترتبط خاصة بالتمييز بين الأفراد على أساس الدين أو العرق أو السلالة وهو ما أكده إدوارد وهو أحد علماء الاجتماع الرياضي بأن التوترات العرقية تدعم الاضطرابات الناجمة عن الزحام الرياضي (عبد اليمين، 2009، صفحة 5)

4.2- أسباب العنف الرياضي:

لقد أصبح العنف ظاهرة ملازمة للمنافسات والمقابلات الرياضية خاصة كرة القدم التي تعدد اللعبة الأكثر شعبية واستقطابا للجماهير خاصة الشباب منها، والتي تنتهي في الكثير من الأحيان بمواجهات عنيفة ودامية سواء في صفوف اللاعبين أو المتفرجين ولم تسلم الملاعب الجزائرية من ظاهرة العنف التي ترتبط بمجموعة من الأسباب المتداخلة نذكر منها:

1.4.2- الأسباب النفسية:

يرتبط العنف بمجموعة من الأنماط السلوكية الانفعالية التي تصدر عن الجماعات تحت ظروف معينة خارجة عن السلوك العام الذي يحدد وفقا لظروف ومعايير اجتماعية واقتصادية وسايسيه، ويرتبط الشغب بالحشد وهو ما يطلق عليه بالحشد الشعبي وهو عبارة عن جمع مؤقت من الناس يظهرون صفات جديدة تختلف عن صفاتهم وهم فرادى، ومن بين تلك الصفات نجد التطرف وسرعة التصديق، الأمر الذي يمتد لخلق الشائعات وانتشارها والتفكير المندفع الانفعالي الذي يرتبط بالاستجابات المتطرفة والتعصب وعدم إفساح الفرصة للمعارضة وسيادة روح السيطرة والاستبداد أو الخضوع والاستسلام لدى البعض (علاوي، 2004، صفحة 62)

ومن بين أهم مظاهر الحقد ما يطلق عليه لفظ العدوى السلوكية فالفرد وسط الحشد لا يملك سوى تقليد السلوك الجماعي، ويؤكد الباحث البريطاني "بيكركاركس: أن احتراف المشاكسة هو نوع من الهروب من العالم اليومي المعاش، لأن الفرد الذي عجز عن احتلال مركز اجتماعي لائق أو خاب في فرض شخصيته بالحياة اليومية يلجأ غابا غلى الثقافة الخاصة بكرة القدم، وذلك بغية الاحساس بالقيمة والشخصية والشهرة المفقودة، فيجد في الملعب متنفس عن متاعبه ومآسيه اليومية التي يعيشها.

وحسب الدكتور "لويس عوض فيرى" فإن هناك تفسير في علم النفس لأحداث العنف ففي كل انسان توجد روح عدائية يسميها رغبة القتال والمباريات الرياضية مجال تنفسي لتلك الروح ولكن بطريقة متمدنة (علاوي، 2004، صفحة 63)

2.4.2- الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

تلعب الأسباب الاجتماعية دورا هاما في بروز ظاهرة العنف الرياضي، بحيث يذهب الفرد إلى الملاعب لمتابعة المقابلات الرياضية لكنه يحمل في طياته العديد من المشاكل الاجتماعية يود تعريفها داخل الملعب، ثم تنتقل العدوى إلى باقي الجماهير تحت تأثير التفاعل الاجتماعي للأشخاص.

فالمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الأفراد داخل بعض المجتمعات كانتشار البطالة والفقر وتزايد أوقات الفراغ يزيد من الضغط النفسي عليهم، وهو ذات ضغوطات القوية يتم تفجيرها بالملعب.

ولقد أثبتت الدراسات أن معظم هؤلاء الأفراد الذين يلجؤون للملاعب يعانون من مشاكل عائلية واجتماعية كالبطالة والانحلال الأسري بالإضافة إلى الفقر وانتشار المخدرات، ومعظم من يقومون بأعمال العنف داخل الملعب يصابون بعد ذلك بالذنب وعدم المسؤولية بسبب الجماعة التي تحدد سلوكيات أفرادها، فالفرد يختار الجماعة التي لها نفس الانتماء والمعاناة مما يولد نفس التعابير والانفعالات المشتركة فيما بينهم، ويطلق ذلك جليا في الشعارات والاهازيج المرددة داخل الملاعب والعديد من العبارات الأخرى التي لها علاقة باستغلالاته واهتماماته في الحياة وهو ما يولد العدوانية والعنف، فهم قدرة غالبة الشباب من تحقيق طموحاتهم الاجتماعية تدفعهم إلى استغلال هذه الفرصة لإثارة الشغب.

3.4.2- الأسباب السياسية:

تتأثر الرياضة عادة باتجاهات الدولة وفلسفتها وايديولوجيتها فالرياضة بإمكانياتها الزاهرة تستطيع أن تعتبر عن الدولة بكل مقوماتها التاريخية والحضارية والسياسية من خلال امتداد دورها عبر المحافل الرياضية الدولية كسفير للدولة فنجاح البرامج الرياضية يتوقف على ما تقدمه الدولة من امكانيات وتسهيلات، ولقد أصبح التقدم الرياضي اليوم مظهرا من مظاهر الرسوخ السياسي للدولة ودعما لأجهزتها وهو ما يفسر تخصيص الدول ميزانيات ضخمة لهيئة القطاع، كما تتنافس في استضافة البطولات العالمية والدورات الأولمبية.

غير أن تسلط الادارة على المواطن وإحكام سيطرتها على شؤون المجتمع يؤثر سلبا على حقوق المواطن البسيط بما يدفعه إلى اللجوء سبل أخرى لتحقيق أغراضها حتى وأن كانت غير قانونية وهنا ما يجعله يشعر بخيبة أمل، وفي هذا الصدد يقول العماء إن السياسة الاجتماعية الرشيدة هي تلك التي تعالج أمور المجتمع الملموس لا نظرة السياسي الذي يعيش فوق المجتمع، والأسباب السياسية لعنف تتمثل بفقدان الشرعية للنظام السياسي، فهنا الأخير هو افراز لواقع عليه أن يستجيب لمسؤوليته وإجراء التحديث.

وبالتالي فإن العوامل السياسية واحساس المواطن بفقدانه لحقوقه الشرعية قد تكون أحد الأسباب لتوليد العنف في الملاعب وقد تستمر لغايات إيديولوجية وهو ما يطلق عليه تسييس المدرجات ويظهر ذلك جليا في شكل غناء وأهازيج أو توزيع المنشورات كما قد يلجأ بعض السياسيين إلى استخدام الرياضة خاصة منها كرة القدم، لتغليط الجماهر وإبعادهم عن الحياة السياسية وذل بإبراز الوجه الاحتفالي والفرح المصاحب لفوز بعض الأندية، تلك الاحتفالات التي يقوم بها المناصرين وبالتالي ينشغل الشباب بتلك الأجواء ويتعدد عن واقعه الاجتماعي المعاش وكذا الوضع السياسي للبلاد ومن ثم نجد الشباب في الملاعب متنفسا لكل ما يعانيه من مشاكل سياسية واجتماعية واقتصادية ويظهر ذلك في شكل أفعال عنيفة يتصدر في المدرجات تعبيرا عن رفضه للواقع الذي يعيشه وقد يتحول ذلك إلى أعمال شغب وعنف تمس أمن الأفراد والممتلكات.

4.4.2- التغطية الاعلامية: بالنظر إلى الدور المنوط بوسائل الاعلام فيما يخص توعية الجمهور بمخاطر العنف وتحفيزهم لتبني سلوكيات حضارية وأثناء متابعة المقابلات الرياضية والتحلي بالروح الرياضية عند الهزيمة إلا أنه وفي بعض الاحيان تتسبب التغطية الاعلامية في تأجيج مشاعر الجماهير الرياضية حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث مثلا عن احدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الاستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين وهذا ما يزيد من شحنة الاثارة والانفعال والصراع بين الانصار وذلك بعدم مراعاة اختلاف المستويات الثقافية لدى الجمهور (عباضلي، 2004، صفحة 13)

بالإضافة إلى استخدام الالفاظ العنيفة وعبارات التحريض والاستخفاف أو حتى عبارات التفاخر مما يؤجج مشاعر المناصرين.

ويضاف إلى الأسباب السابقة يمكن إضافة عوامل أخرى قد تتسبب في انتشار العنف في الملاعب من بينها المنافسة الشديدة بين أندية معينة، سلوك اللاعبين أثناء اللعب، التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة.

5.2- بعض أحداث العنف في الملاعب الرياضية:

لقد شهدت المنافسات الرياضية في العديد من البلدان أحداث جسيمة تتصل بالعنف والشغب لدى المتفرجين وتحتل كرة القدم الصدارة في هذا الصدد، حيث شهدت منافساتها أحداث عنف تمخض عنها قتلى وجرحى في صفوف الجماهير المتفرجة وكذا اللاعبين بالإضافة إلى الآلاف الممتلكات والمدرجات ففي ماي 1964 في مباراة كرة القدم بين فريقي البيرو والارجنتين خلال تصفية دورة الألعاب بطوكيو وبعد قيام الحكم بإلغاء هدف تسلل لمنتخب البيرو لصالح منتخب الارجنتين، ونتيجة لشغب الجماهير المتعصبة لمنتخب بلادها "البيرو" قتل أكثر من 300 شخص وجرح 500 آخرين بسبب هذه الحادثة.

وفي ليفربول وفي مباراة لكرة القدم قتل 49 متفرج وجرح المئات بسبب أحداث الشغب وذلك سنة 1985. ولعل من أبرز حوادث العنف المرتبطة بكرة القدم مقتل المدافع الكولومبي "اسكوبار" لخطأ تسبب عنه تسجيل هدف في مرمى منتخب بلاده خلال كأس العالم لكرة القدم بالولايات المتحدة الأمريكية 1994.

أمّا على مستوى الملاعب الجزائرية، فلقد عرفت ظاهرة العنف في الملاعب منعرجا خطيرا منذ بداية الثمانينات فعلى سبيل المثال: موسم 1994-1995 عرفت وهران اعمال عنف بملعب أحمد زبانة بين "أنصار المولودية" وأنصار اتحاد العاصمة مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص.

وفي سنة 2014 توفي مهاجم شبيبة القبائل الكاميروني ألبيرت داخل أسوار الملعب بعد رميه بالحجارة من طرف أحد المتفرجين من مدرجات ملعب 1 نوفمبر بتيزي وزو بعد لقاء شبيبة القبائل واتحاد الجزائر

وخلال الموسم الكروي 2018-2019 سجلت مصالح الأمن (جريدة الجزائر الجديدة، 2019، صفحة 2) ولا حالة شغب خلال مرحلة الذهاب وذلك في مختلف المنافسات بحيث نتج عنها إصابة 3016 فرد منهم 2015 شرطي وحسب احصائيات الأمن الوطني فإن الحوادث المسجلة كانت كالآتي: 28 في الرابطة الأولى، 8 في الرابطة الثانية، 13 في بطولة الهواة، 12 في كأس الجمهورية والمقابلات الدولية بالإضافة إلى 19 حادث آخر تم تسجيلهم في مختلف الاقسام، الجهوي والولائي.

وفيما خص عدد الموقوفين بعد أعمال الشغب فقد كان 726 شخص من بينهم 82 قاصرا في الوقت الذي تم إحالة 198 متهم على العدالة.

ولقد ولدت حالات الشغب الفوضى والاخلال بالنظام العام فضلا عن اتلاف بعض الممتلكات الخاصة والعامة كما تم تسجيل 65 حالة مركبة متضررة من بينها 52 تابعة للأمن الوطني (جريدة الجزائر الجديدة، 2019، صفحة 2)

ورغم الانخفاض المسجل في عدد الحوادث إلا أن الشيء الملاحظ ادى مصالح الأمن هو خطورة الأحداث خلال مرحلة الذهاب للموسم 2018-2019 والذي تجلى في زيادة عدد الأشخاص الموقوفين. التقديمات امام العدالة للأشخاص المصابين والمركبات المتضررة.

وخلال المنافسات الرياضية الجزائرية لسنة 2020، فقد تم تسجيل 39 حادث شغب في مرحلة الذهاب لمباريات كرة القدم وتم على إثره توقيف 444 شخصا من بينهم 56 قاصرا. ويعود السبب لتفشي هذه الظاهرة إلى عوامل متعلقة بتنظيم المنافسات الرياضية وسوء برمجة المقابلات إضافة إلى وضعية بعض المنشآت الرياضية.

ومن أجل مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب، تم اتخاذ مجموعة من التدابير القانونية والتنظيمية من بينها إنشاء لجان مكلفة بتنظيم الأنصار وإعداد بطاقية وطنية للأشخاص الممنوعين من الدخول إلى المنشآت الرياضية وتحيينها، مع إعادة النظر في برمجة اللقاءات وبيع التذاكر يومين على الأقل قبل تاريخ إجراء المباراة (http://radioalgerie.dz.news, s.d.).

3- الاعلام الرياضي وظاهرة العنف في الملاعب:

1.3. **مفهوم الاعلام الرياضي:** الاعلام الرياضي هو عملية نشر الاخبار والمعلومات والحقائق الرياضية أو شرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور، ويهدف لنشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي (عويس و الرحيم، 1998، صفحة 22).

ويعرفه فيصل غامض على أنه: "ذلك النشاط الاعلامي الذي يختص بتقديم الأخبار المتعلقة اساسا بالرياضة والمرتبطة بما تصنعه الرياضة من أحداث رياضية والتي يدعمها نوع من التفسير والتحليل وأيضا توجيه فئات وشرائح المجتمع المهتمة بالرياضة." (غامض، 1993، صفحة 58)

2.3. خصائص الاعلام الرياضي:

يتميز الاعلام الرياضي بحلة من الخصائص والسمات نذكر منها (غامض، 1993، صفحة 58):

- يتميز الاعلام الرياضي بأنه جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة ويخاطب قطاعات كبيرة من الجماهير.

- الاعلام الرياضي يتضمن جانبا كبيرا من الاختيار، حيث أنه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب الوصول إليه فهناك رياضة خاصة بكرة السلة، وهناك حديث تلفزيوني موجه إلى جمهور كرة اليد... إلخ.

- الاعلام الرياضي بوسائله المختلفة مؤسسة اجتماعية يستجيب إلى البيئة التي يعمد فيها بسبب التفاعل بينه وبين المجتمع، وحتى يتمكن من خدمة المجتمع، لابد له أولا من وسائل اعلامية رياضية تتلاءم مع القيم والعادات السائدة في المجتمع، فالإعلام الرياضي بمناسبة المرآة التي تعكس صورة وفلسفة هذا المجتمع.

3.3. وظائف الاعلام الرياضي:

يعتبر الاعلام الرياضي نشاطا إعلاميا يختص بتقديم كل المعلومات المتعلقة بالرياضة وهو يقوم بعودة وظائف نوجزها فيما يلي (غامض، 1993، صفحة 45):

1.3.3- **الوظيفة التوجيهية**: إن الأخبار التي تغطيها الوسائل الاعلامية يقوم بتوجيه فئات الشباب والذي يهتم أساسا بالأخبار الرياضية والمتعلقة بالحصص الرياضية والنشرات والصحف اليومية والمجلات الرياضية...إلخ

2.3.3- **الوظيفة التثقيفية:** تقوم بها وسائل الاعلام على أساس وصول الأفكار العامة التي تتحقق من حركة الاحداث ودراسة الظواهر التي تنظم حركة الأحداث في الساحة الرياضية، فهي توعي الشباب في أمور الرياضة عن طريق نقل الأخبار والنتائج الخاصة بالمنافسات الرياضية.

3.3.3- **وظيفة التنشئة الاجتماعية**: إن دور الاعلام الرياضي لا يقتصر فقط على الترقية أو مصدر للأخبار الرياضية كما يعتقد الكثير من الناس بل يقوم بإزالة قيمة من القيم السلبية فيا لمجال الرياضي وتثبيت أخرى محلها إيجابية أو ترسخ شتى قائم والتصدي لآخر قادم وهذا هو المقصود بالتنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي.

فالإعلام الرياضي بما يملكه من إمكانيات وقدرات كبيرة بإمكانه التأثير الايجابي والعال في الجمهور واللاعبين، فهو يعمل على إيجاد رأي عام يوجه بطريقة أو بأخرى نحو التمسك بآراء واتجاهات اجتماعية معينة والتخلي عن آراء واتجاهات اجتماعية أخرى هو يقوم بدور ثنائي، فمن ناحية يتضمن عملية الضبط الاجتماعي، ومن ناحية أخرى فإنه يوفر الجو المناسب لإحداث التغيير الاجتماعي المنسجم.

4- دور الاعلام الرياضي في الحد من ظاهرة العنف:

يلعب الإعلام الرياضي دورا مركزيا في نقل الحياة الرياضية بكل موضوعية وشمولية خاصة في ظل التطورات الناجمة عن الواقع المعيش سواء في تقنيات وسائل الاعلام أو في الحقل الرياضي من خلال الحركية الرياضية التي يعرفها المجتمع وتنوع الاستخدامات الرياضية لأفراد هذا المجتمع، فالنشاط الرياضي ضروري للإعداد الفكري والعقلي والتربوي للفرد، والاعلام الرياضي بمختلف وسائله المكتوبة والمسموعة والمرئية المسموعة، ضرورة تمليها رغبة وحاجة الأفراد لإشباع رغبات المعرفة وبناء الأفكار الرياضية وتبادلها مع الآخرين، والعمل على تطور الرياضة وانتشارها بين أفراد المجتمع والترغيب في ممارستها بالطرق الحديثة، وهو ما جعل الدول ومن بينها الجزائر تهتم بها وتخصص لها وسائل اعلامية تعمل على رفع مستوى الثقافة الرياضية للفراد وزيادة الوعي الرياضي لديهم. (Losselle, 1991, p. 21) ومع ازدياد وانتشار ظاهرة العنف في الملاعب الرياضة وازدياد حجم أعمال الشغب وما ترتب عنها من خسائر بشرية ومادية أصبح من الضروري أن يقوم الاعلام الرياضي بدوره في الحد من هذه الظاهرة من خلال غرس قيمة الانتماء وقيمة التماسك أو قيمته تحمل المسؤولية لدى الجمهور مما يساهم في تخفيف حدة التعصب من خلال حثهم على تقبل الهزيمة وعدم المغالاة بفرحة الحوز.

فالإعلام الرياضي قادر على المساهمة في الاخلال أو الحد من أحداث العنف في الملاعب خاصة إذا تعلق الأمر بمباريات كرة القدم وذلك من خلال نشر الثقافة الرياضية وتنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي وذلك عن طريق النقاد الرياضيين أو المعلقين في الإذاعة أو التلفزيون. فهؤلاء لا يقومون بتعريف الجمهور بالقوانين والقواعد مع مناقشة الخصائص والقضايا والمشكلات الرياضية مع تجنب نشر أحداث العنف بشكل مستمر لعدم الإثارة النفسية أو العاطفية أو غرس لروح الكراهية والعدوانية وإثارة العنف والتفكك بين فئات الجماهير واللاعبين.

إن تركيز وسائل الاعلام الرياضية على السلوكيات الايجابية والنماذج الموقفية الحسنة التي تحدث في الملاعب، والتي يقوم بها اللاعبين باعتبارهم قادة الرأي في المجتمع الرياضي، من شأنه أن يقلل من أحداث العنف، حيث أن الجمهور الرياضي خاصة الشباب منهم يتأثرون بالأفراد الذين يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع الرياضي بسبب تفوقهم الرياضي أو شهرتهم كلاعبي كرة، تلك المكانة التي جعلت منهم القدوة والمثل الرياضي الذي يحتذى به، و يتوجب على الاعلام الرياضي من أجل الحد من مظاهر العنف الالتزام بالصدق أو الموضوعية في نقل الأخبار والعمل على توعية وتثقيف الجماهير رياضيا والابتعاد عن استخدام العبارات التي تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة وتغذي الاساليب العدوانية والنعرات العصبية من أجل الربح والابتعاد عن تضخيم الحقائق أو التقليل من شأنها أو تشويهها

5. خاتمة:

يعد العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة معقدة ومتشعبة تتداخل فيها عدة متغيرات داخلية وخارجية، فهناك أسباب غير مباشرة وبعيدة كل البعد عن مجال الرياضة التنافسية تقف وراء أحداث الشغب في الملاعب ويجمع الباحثون أن العنف الممارس في الملاعب ما هو إلا مرآة عاكسة لواقع المجتمع وما يعرفه من متغيرات سياسية واجتماعية وركود اقتصادي وما يتبعه من بطالة ووقت فراغ في ظل التحولات الكبرى التي يعرفها العالم اليوم، مما يجعل الجمهور المتفرج خاصة منها الشباب ويلجأ إلى الملاعب من أجل التعبير عن سخطه ذل الواقع المعيشي وهو ما يترجم من خلال أعمال العنف ومختلف الانماط السلوكية التي تدل على بعض النزعات العدوانية وانخفاض الوعي لمفهوم الروح الرياضية والالتزام وغياب للقيم السامية للرياضة، وهنا يبرز دور الاعلام الرياضي للحد من هذه الظاهرة من خلال تنمية الروح الرياضية وتعليم القيم الاجتماعية للرياضة، بالإضافة إلى تشجيع الرياضيين على التحلي بالروح الرياضية وتقبل الهزيمة والالتزام بقواعد اللعبة.

6. قائمة المراجع:

- ابن منظور. (1956). *لسان العرب*. لبنان: بيروت للطباعة والنشر.
- أبو داود عبد اليمين. (2009). مكانة ودور الرياضة الجامعية في المنظومة الرياضية الجزائرية. *مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، الجزائر*.
- أحمد زايد، و سميحة نصر. (يوليو، 1996). العنف في الحياة اليومية للمجتمع المصري. (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المحرر) *المجلة الجنائية القومية، 39*.
- أديب خضور. (1994). *الإعلام الرياضي*. دمشق، سوريا.
- جريدة الجزائر الجديدة. (14 جانفي، 2019). 2.
- خير الدين عويس، و عطا حسن عبد الرحيم. (1998). *الإعلام الرياضي* (المجلد الجزء1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- سعد المغربي. (1999). *الاغتراب في حياة الإنسان*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عاطف عدلي العبد. (1993). *الاتصال والرأي العام* . القاهرة .
- فيصل غامض. (سبتمبر، 1993). *مجلة الإذاعة*(31).
- محمد أبي فكر الرازي. (1973). *مختار الصحاح* . لبنان: دار الفكر العربي للطباعة.
- محمد عباضلي. (جوان، 2004). العنف: الظاهرة والأسباب. (قيادة الدرك الوطني، المحرر) *مجلة الدركي، 02*.
- محمد محسن علاوي. (2004). *سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة* (الإصدار 2). مركز الكتاب للنشر.
- مصطفى حجازي. (1976). *التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*. بيروت: الإنماء العربي.
- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى أونوروا. (2010). مع الناخبين والبناء من العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي. *دليل مرجعي للعاملين والعاملات في الخطوط الأمامية*. منظمة الصحة العالمية.
- Larousse .(1978) .Dictionnaire de poche .Paris: Lbrairie Larousse.
- Jean Yves Losselle .(1991) .La violence dans le sport .(الإصدار 1) Paris.
- Robert .(1978) .Petit dictionnaire Le Robert anolphasitique et anologique de la langue Française .Paris: sociéte nouveaux livres S.M.L.
- http:// radioalgerie.dz.news